انما اعتاده على اربع وهي قوائم مشيته ولذة
الارجل لبعض الحيوان ذلك في الخلقة لاحتياج
ذلك الحيوان في مشيه الى جميعها وبان قوله تعالى
يخلق الله ما يشاء كالتتمة على سابق
الاقسام فان قيل لم جات الاجناس الثلاثة
على هذا الترتيب اجيب بانه قدم ما هو
اعرق من القدرة وهو الماشي بغير آلة مشي
من له اربع ارجل او قوائم ثم الماشي على
رجلين ثم الماشي على اربع لتنبيه انما
اطلق من يعقل على غير العاقل لاختلاطه بالعاقل
في المفصل بمن وهو كل دابة وكان التعبير
بمن اولى لموافق اللفظ ولما كانت هذه
الادلة ناظرة الى البعث اتم نظر وكانوا منكرين
له اكد ذلك قوله تعالى ان الله اي الذي له
الكمال المطلق على كل شيء قدير من ذلك وغيره
قدير لانه القادر على الكل والعالم بالكل فمن
المطلع على احوال هذه الحيوانات فاي عقل
تقف عليها واي خاطر يصل الى ذرة من
اسرارها بل هو الذي يخلق ما يشاء
كيف شاء ولا يمنعه منه مانع ولما اتضح

هذا

هذا ما لله من صفات الكمال والتنزه عن كل
نقيصة نقص وقامت ادلة الوحدانية على
سابق واستقت براهين الالوهية اي اشتاق
قال تعالى مترجما لتلك الادلة لقد انزلنا اي في
هذه السورة وما قدمها مما انا من العظمة
ايات من الحكم والاحكام والادلة والامثال مبينات
للحقايق بانواع الدلايل التي لا تخفى فيها والله
اي الملك الاعظم يهدي من يشاء من عباده اي صراط
اي طريق مستقيم هو دين الاسلام الموصل الى دار
الحق والفوز بالجنة ولما ذكر تعالى التوحيد
اتبعه بذم قوم اعترفوا بالدين بالسنتهم ولكنهم
لم يفعلوا بقلوبهم فقال تعالى ويقولون اي الذين
ذمهم الله تعالى امنا بالله اي الذي اوضح لنا
جلاله وعظمته وكماله وبالرسول اي الذي علمنا
كمال رسالته وعمومها بما قام عليها من الادلة
واطعنا اي اوجدنا الطاعة لله ولرسوله
ثم عظم المخالفة بين الفعل والقول باداة البعد
فقال تعالى ثم يتولى اي يرتد بانكار القلب
ويعرض عن طاعة الله ورسوله ضلالا منهم

Copyright © King Saud University